فما هو الا ان سمعته يقول قتلني الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر يمينا ولا شمالا الا على احد الا
طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة وقيل ستة فطرح عليه رجل من المسلمين برنسا فلما ظن انه ماخوذ
نحر نفسه فقال عمر قاتله الله امرته بمعروف ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام وتوفي رضي
الله عنه يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ولما توفي عمر رضي الله عنه اظلمت
الدنيا فجعل الصبي يقول يا اماه اقامت القيامة فتقول لا يا بني ولكن قتل عمر قال ابن اسحاق وكانت ولايته عشر
سنين وستة اشهر وخمس ليال واختلف في عمره فقيل ثلاث وستون سنة لانه ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة

وعثمان ذي النورين قد مات صائما … قتيلا شهيد الدار نفسي له فدا
لقد ختم القران في كل ركعة … وقد قام دهرا بالقران تهجدا
وجهز جيش العسرة يوما بماله … ووسع للمختار والصحب مسجدا
وبايع عنه المصطفى بشماله … مبايعة الرضوان حقا واشهدا

اي ان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان ويقال له ابو عمرو وابو عبد الله بن عفان يلتقي مع النبي
صلى الله عليه وسلم في عبد مناف ذي النورين ولقب بذلك لانه تزوج بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج اولا
قبل النبوة رقية وماتت عنده بعد ان ولدت له غلاما وسماه عبد الله ثم تزوج اختها ام كلثوم فماتت عنده
ايضا ولم تلد له وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت عندي ثالثة لزوجتها عثمان وهذه من الفضائل الخاصة به
رضي الله عنه فانه لا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره وقيل انما لقب بذلك لانه اذا دخل الجنة برقت له برقتين
وقيل لانه كان يختم القران في الوتر والقران نور وقيام الليل نور وافهم كلام الناظم بانه التالي لعمر رضي الله
عنهما في الفضيلة وانه مقدم على علي بن ابي طالب فيها والاكثرون من اهل السنة على ذلك وفضائل عثمان
رضي الله عنه كثيرة ذكر الناظم منها نبذة يسيرة فمنها كثرة صيامه وتهجده فقد ورد عنه انه كان يصوم
الدهر ويقوم الليل الا هجعة من اوله وعن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما
يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قال هو عثمان بن عفان رضي الله عنه ومنها انه جهز جيش العسرة بماله في غزوة تبوك
في زمن عسرة على الناس وشدة وجدب في البلاد ومع قلة الظهر حتى كانا العشرة يعتقبون على البعير
الواحد وقلة الزاد والماء وشدة الحر حتى كادت اعناقهم تنقطع عطشا فسمي جيش العسرة لذلك
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يخرج الى غزوة الا كنى عنها واظهر خلافها فاظهر للناس الا هذه
الغزوة فانه بينها لهم لبعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو وليتاهب الناس لذلك فامرهم
بالجهاد وحض اهل الغنا على النفقة والحملان في سبيل الله وقال من جهز جيش العسرة فله الجنة
فجهز عثمان رضي الله عنه بتسع مائة وخمسين بعيرا باحلاسها في سبيل الله وتمام الالف بخمسين فرسا وبعث
الى النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف دينار فصبت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقلبها

بيده

بيده ظهرا لبطن ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيامة ما ضر عثمان ما عمل بعد
هذا اليوم مرتين اللهم ارض عن عثمان فاني راض عنه ومنها انه وسع المسجد للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقد ورد
ان المسجد لما ضاق باهله قال النبي صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة آل فلان بخير له منها في الجنة فاشتراها عثمان
رضي الله عنه من ماله بخمسة وعشرين الفا او بعشرين الفا وزادها في المسجد ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع عنه بشماله
بيعة الرضوان فقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ببيعة الرضوان التي كانت تحت الشجرة وكان قد بعث عثمان الى
مكة بايع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب احدى يديه على الاخرى
وكانت يده صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم وله رضي الله عنه خصائص كثيرة جدا لم يشاركه فيها
غيره منها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في حائط بير وهو مكشوف الفخذ فدخل ابو بكر فلم يغط فخذه ودخل عمر فلم
يغطه ودخل عثمان فغطاه وقال الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة رواه البخاري وغيره ومنها ما روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اصاب الناس قحط شديد في زمن الصديق رضي الله عنه فشكوا الى الصديق ما هم فيه
فقال لا تمسوا حتى يفرج الله عنكم فقدم لعثمان الف راحلة من الشام برا وطعاما فغدا التجار لعثمان فقرعوا الباب
فخرج اليهم وعليه ملاءة قد خالف بين طرفيها على عاتقه فقال ما تريدون فقالوا ابايعنا حتى نوسع على فقراء المدينة
فقال لهم عثمان ادخلوا فدخلوا فاذا الف وقر قد صب في دار عثمان فقال كم تربحوني فقالوا العشرة اثني عشر قال قد
زادوني قالوا العشرة اربعة عشر فقال لقد زادوني فقالوا العشرة خمسة عشر فقال زادوني فقالوا من زادك ونحن
تجار المدينة قال زادوني بكل درهم عشرة هل عندكم زيادة قالوا لا قال فاشهدكم معشر التجار انها صدقة على فقراء
المدينة ففرقها عن اخرها على الفقراء والمساكين قال ابن عباس فبت ليلتي فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على
برذون اشهب يستعجل وعليه حلة من نور وبيده قضيب من نور فقلت بابي انت وامي يا رسول الله لقد طال
شوقي اليك فقال صلى الله عليه وسلم اني مبادر لان عثمان تصدق بالف راحلة وان الله قد قبلها منه وزوجه
بها زوجة في الجنة وانا ذاهب الى عرس عثمان وهو من السابقين الاولين صلى الى القبلتين وهاجر الهجرتين
وهو اول من هاجر الى الحبشة فارا بدينه ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وبشره بالجنة ودعا له بخصوصه غير مرة فاثره وكثر ماله
وكان له شفقة على رعيته ولما ولي زاد تواضعه ورفقه بهم قال الحسن رايت عثمان نائما في المسجد وازاره تحت
راسه فيجي الرجل فيجلس اليه ثم الاخر فيجلس معهم كانه احدهم وكان يقيل في المسجد وينام فيه فيقوم واثر الحصا
في جنبه فيقول الناس هذا امير المومنين وكان يطعم الناس طعام الامارة وياكل الخل والزيت وقال
عبد الله بن شداد رايت عثمان يخطب يوم الجمعة وهو امير المومنين وعليه ثوب قيمته اربعة دراهم
او خمسة وروي انه قال لو اني بين الجنة والنار لا ادري الى ايهما يؤمر بي لاخترت ان اكون رمادا قبل ان اعلم
الى ايهما اصير ومنها انه قتل مظلوما وهو صائم لانه حصر في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين حاصره اهل مصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1